@ 187 @ وهم صاغرون) ثم كتب الجواب ما ترى لا ما تسمع فهو أول من تكلم به فأرسله مثلا وأنشد متمثلا .

(ولا كتب إلا المشرفية والقنى % ولا رسل إلا الخميس العرمرم) .

ثم أمر بالإستنفار واستدعاء الجيوش من الأمصار وضرب السرادقات بظاهر البلد من يومه وجمع العساكر وسار إلى البحر المعروف بزقاق سبتة يريد الأندلس .

وقال ابن أبي زرع خرج أمير المؤمنين يعقوب المنصور من حضرة مراكش يوم الخميس الثامن عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وخمسمائة يولي السير ويطوي المناهل و لا يلوي على فارس ولا راجل والجيوش تتابع في أثره من سائر الأقطار فلما انتهى إلى قصر المجاز أخذ في إجازة الجيوش الواردة عليه لا يفرغ من طائفة إلا وقد لحقت بها أخرى فأجاز أولا قبائل العرب ثم زناتة ثم المصامدة ثم غمارة ثم المتطوعة من قبائل المغرب ثم الأغزاز والرماة ثم الموحدون ثم العبيد ثم أجاز أمير المؤمنين في أثرهم في موكب عظيم من أشياخ الموحدين وأهل النجدة والزعامة ومعه فقهاء المغرب وصلحاؤه واستقر بالجزيرة الخضراء بعد صلاة الجمعة الموفي عشرين من رجب من السنة المذكورة فأقام بها يوما واحدا .

ثم نهض إلى العدو قبل أن تخمد قرائح المجاهدين وتضعيف نياتهم فسار حتى بقي بينه وبين حصن الأرك الذي كان العدو نازلا بإزائه نحو مرحلتين فنزل هنالك وذلك يوم الخميس ثالث شعبان من السنة فجمع الناس ذلك اليوم وفاوضهم ووعظهم ثم اختص أهل الأندلس بمزيد المشورة وقال لهم إن جميع من استشرته وإن كانوا أولي بأس ومعرفة بالحرب لكنهم لا يعرفون من قتال الفرنج ما تعرفونه أنتم لتمرسكم بهم وتمرسهم بكم فأحالوه في الرأي على القائد أبي عبد ا بن صناديد فعول المنصور رحمه ا في ذلك على رأيه